

2020

الاجتياح الياباني للفلبين (كانون الأول 1941- آيار 1942) دراسة تاريخية

أ.م.د. وسام هادي عكار
وزارة التربية / المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثانية

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad>



Part of the [Arts and Humanities Commons](#), and the [Law Commons](#)

Recommended Citation

"الاجتياح الياباني للفلبين (كانون الأول 1941- آيار 1942) دراسة تاريخية", *Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal*: Vol. 20: Iss. 1, Article 12. (2020)
Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol20/iss1/12>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

الاجتياح الياباني للفلبين (كانون الأول 1941 - أيار 1942) دراسة تاريخية

أ.م.د. وسام هادي عكار
وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية بغداد
الكرخ الثانية

*The Japanese Invasion of the Philippines
(December 1941 - May 1942)"Historical study"*

*Assistant Professor Dr. Wisam Hadi Akar
The Ministry of Education / General Directorate of
Education in Baghdad / Al-Karkh Second*

ملخص البحث

أحتلت الفلبين موقعاً إستراتيجياً مهماً بالنسبة لليابان، وغدت الهيمنة عليها ضروري لمواصلة حركة التوسع الياباني عند نشوب الحرب العالمية الثانية، إذ عكست خصوصيات الموقع الإستراتيجي والاقتصادي في جزر المحيط الهادئ وبلدان جنوب شرق آسيا، أهمية الأثر الذي تسعى اليابان لشغله، بهدف الاستحواذ على مقدرات تلك المنطقة. كما كشفت عن احد الأسباب الرئيسة لسعي الولايات المتحدة الأميركية لمنافسة اليابان من أجل الحصول على مصادر المواد الخام والأسواق الكبيرة ذات الكثافة السكانية والاستهلاكية العالميتين، وهو ما حول بلدان جنوب شرق آسيا عموماً والفلبين على وجه الخصوص إلى منطقة صراع على النفوذ بين اليابان والولايات المتحدة الأميركية.

جاء هذا البحث ليعلم الضوء على الاجتياح الياباني للفلبين الذي بدء في السابع من كانون الأول 1941، وانتهى في الخامس من أيار 1942، إذ قُسم إلى ثلاثة محاور، قدم المحور الأول لمحة جغرافية وتاريخية عن الفلبين عشية الحرب العالمية الثانية، وتصدى المحور الثاني إلى الاجتياح الياباني للفلبين كانون الأول 1941-أيار 1942، في حين تابع المحور الثالث الموقف الشعبي من الاجتياح الياباني للفلبين.

الكلمات المفتاحية: اليابان، الفلبين، الولايات المتحدة الأميركية.

Abstract

The Philippines occupied an important strategic position for Japan, and its domination became necessary for the continuation of the Japanese expansion movement in Southeast Asia. Revealed one of the main reasons for the United States seeking to compete with Japan in order to obtain raw materials sources and large markets with high population and consumer density, which is what has turned the region of Southeast Asia in general; the Philippines in particular P to a zone of power struggle between Japan and the United States of America before the outbreak of World War II.

the Philippines that started on the seventh of December 1941, and ended on the fifth of May 1942, as it was divided into three axes. The first axis provided a geographical and historical overview of the Philippines on the eve of World War II, and the second axis addressed the Japanese invasion The Philippines December 1941-May 1942, while the third axis concerned the popular position on the Japanese invasion of the Philippines.

Key words: Japan, Philippines, U.S.A.

المقدمة

أولاً: لمحة جُغرافية وتاريخية عن الفلّبين عن عشية الحرب العالمية الثانية:
تقع الفلّبين (Philippines) في إقليم جنوب شرقي آسيا، ويقسم ذلك الإقليم على فرعين، الأول إقليم الهند الصينية ويشمل (فيتنام، كمبوديا، لاوس) والآخر إقليم الملايو الذي يضم (الفلّبين، ماليزيا، اندونيسيا)⁽¹⁾، والذي يهنا تحديداً الجغرافية السياسية لتلك المنطقة أثناء عمليات التوسع الياباني نحو الجنوب وما هي البلدان المشمولة بذلك التوسع .

يُقصد بمناطق جنوب المحيط الهادئ الأقاليم والدول المطلة في اغلب جهاتها على المحيط الهادئ والممتدة شرق الهند وباكستان وجنوب الصين ، تشمل مجموعة من البلدان إذا استثنينا مملكة سيام (تايلاند) فأن جميعها مستعمرات تابعة للدول الغربية، إذ إن بورما والملايو (ماليزيا) وسنغافورة مستعمرات بريطانية، وجزر الهند الصينية مستعمرة فرنسية، بينما كانت اندونيسيا خاضعة للهيمنة الهولندية، في حين غدت الفلبين أكبر قاعدة للولايات المتحدة الأميركية في المحيط الهادئ .⁽²⁾

لذلك، يبدو واضحاً تشابك المصالح الدولية في تلك المنطقة وردود الأفعال الدولية الكبيرة ضد سعي اليابان للهيمنة عليها، ولاسيما الولايات المتحدة الأميركية التي عدتها بمثابة مجالها الحيوي وامتداداً لنفوذهما في نصف الكرة الغربي.

تبلغ مساحة الفلبين نحو (300) ألف كيلومتر مربع على شكل أرخبيل في جنوب المحيط الهادئ، يتكون من نحو (7641) جزيرة، إلا أن معظم السكان يتركزون في (11) جزيرة. تُنقسم الفلبين إلى ثلاثة أقسام رئيسة، هي جزيرة لوزون ((Luzon في الشمال، وجزيرة مينداناو ((Mindanao في الجنوب، والقسم الأوسط عُرف ميسايا ((⁽³⁾Misai، وقد غلب على سطح الفلبين كثرة المرتفعات والسلاسل الجبلية والبراكين التي لا يزال بعضها نشيطاً، كما تتعرض من حين إلى آخر لهزات زلزالية، ينجم عنها خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات، فضلاً عن تعرض شمالها لعواصف وأمطار مدمرة. ⁽⁴⁾

أُتِصِفَ مناخ الفِلِيبِين بأنه استوائيًّا، يتميز بسقوط الإِطار على مدار العام، وارتفاع نسبة الرطوبة، إذ ساعد ذلك المناخ على نمو الغابات الاستوائية الكثيفة التي تغطي نصف مساحة أرضها، وأشهرها أشجار المطاط. أما أهم المحاصيل الزراعية الرئيسة فهي (جوز الهند، قصب السكر، التبغ) فضلاً عن الرز والذرة والأناناس والموز والكاكاو. ⁽⁵⁾

في السياق نفسه، امتلكت الفليبين ثروة سمكية هائلة فضلاً عن اللؤلئ والأصداف بحكم موقعها الجغرافي، في حين شكلت المعادن الثمينة مثل الذهب والفضة والنحاس والحديد مصدراً آخر من مصادر الثروة الطبيعية فيها. ويبدو أن كثرة تلك الثروات جعلت الفليبين محط أنظار الدول الاستعمارية وتأتي في مقدمتها أسبانيا، التي احتلتها عام 1565، في عهد الملك فيليب الثاني (1527-1598 Philip II)، ومنذ ذلك التاريخ شاع ذلك الاسم في العالم تخليداً له.⁽⁶⁾

ينحدر بعض سكان الفلبين من قبائل نجرية (Negrito) وهؤلاء ينتمون إلى الجنس المعروف باسم (Filipinos)، ومعهم عناصر أخرى تنحدر من أصول اندونيسية،

ماليزية، هندية، عربية، أوروبية، أميركية، إذ تزوجت تلك القبائل مع جماعات حتى وصل عدد الجماعات السكانية إلى (43) مجموع، وذلك يظهر مدى التنوع العرقي في الفلبين. (7) أنعكس ذلك التنوع العرقي في الأديان واللغات، إذ يعتنق أغلب الفلبينيين الديانة المسيحية من المذهب الكاثوليكي، إلى جانب الدين الإسلامي الذي يُعد أول دين سماوي وصل إلى الفلبين طريق بعض الرحالة والتجار والفقهاء، الذين استقروا في الأقسام الجنوبية في جزيرة مينداناو التي تُعد من أكبر جزر الفلبين، إذ عُرف المسلمون باسم شعب (مورو)، كما وجدت أقلية من البوذية والهندوسية. في حين يتكلم سكان البلاد أكثر من ثمانين لغة محلية، بينما تُعد اللغة الفلبينية والإنكليزية اللغات الرسمية، فضلاً عن انتشار اللغات والهندية والصينية. (8)

يظهر من جغرافية الفلبين أنها كانت عامل فصل بين السكان لكثرة المرتفعات والغابات التي تعرقل الاتصال بين السكان، ومن ثم أثر هذا سلباً في توحيد الجهود الوطنية لمقاومة المستعمرين؛ بيد إن ثمة أثراً إيجابياً أيضاً وهو صعوبة احتلالها من قبل الدول الاستعمارية، لذلك كرسّت الكثير من الإمكانات المادية والبشرية للهيمنة عليها وبوقت طويل.

في ضوء ذلك، تأثرت الفلبين عشية الحرب العالمية الثانية بتنامي الخطر الياباني بين عامي (1928 - 1931)، إذ سُجلت عشرون حالة دخول غير قانونية قامت بها السفن اليابانية إلى المياه الإقليمية الفلبينية، أغلبها حصلت في المناطق المحيطة بجزر باتاناس ((Batanays، وبابويان ((Babuyan، وواحدة قرب كاغايان دي سولو ((Cagayan De Sulu. وبهذا الصدد، نبهت الإدارة الأميركية الحكومة الفلبينية إلى الخطر الياباني، ولاسيما عقب الاحتلال الياباني لمنشوريا (Manchuria)) للمدة (18 أيلول 1931 - 27 شباط 1932) وإقليم شنغهاي (Shanghai) - شرق الصين) للمدة (28 كانون الثاني - 3 آذار 1932) تحقيقاً لنزعتها التوسعية. (9)

إزاء تلك الأحداث طالب رئيس أركان الجيش الأميركي الجنرال دوغلاس ماك آرثر ، (10) Douglas Macarthur 1880-1964 بتغيير الإستراتيجية الأميركية حيال الفلبين، في الوقت نفسه، كان البريطانيون والألمان قلقين بشأن مصير مستعمراتهم في آسيا، لذلك لم يكتفوا بالدعوة لموقف أميركي صارم؛ بل أشاروا إلى إمكانية احتلالهم للفلبين في حال انسحاب الولايات المتحدة الأميركية منها. (11)

نتيجة التوسع الياباني قدم الرئيس الأميركي فرانكلين روزفلت (Franklin Delano Roosevelt) إلى الكونغرس قانون تايدنغز - مكدافي (Tydings-McDuffie)، والذي يسمى أيضاً بقانون كومنولث الفلبين (Commonwealth of the Philippines) في الرابع والعشرين من آذار 1934، الذي نص على استقلال الفلبين عقب مدة انتقالية مدتها عشرة أعوام لحكومة الكومنولث. (12)

وافق البرلمان الفلبيني على ذلك القانون في الأول من أيار 1935، وسارث البلاد صوب الاستقلال، وبعد ذلك طالب مجلس النواب الفلبيني بانسحاب القوات الأميركية؛ ورداً على ذلك قدمت الخارجية الأميركية تقريراً إلى الكونغرس أكد فيه إن ترك الولايات المتحدة

الأميركية للفلسطين سيجعل الأخيرة وجهاً لوجه مع بريطانيا واليابان، مما يؤدي إلى حدوث شرخ في ميزان القوى في جنوب شرق آسيا. لذا، أوصت مجلس النواب الفلسطيني بإلغاء قرار الانسحاب؛ لأن اليابان ستحتل البلاد حالما تخرج منها.⁽¹⁴⁾

تزامن مع استقلال الفلبين عام 1935 ومنحها صلاحيات واسعة في إطار الحكم الذاتي؛ عدم الاستقرار السياسي والعسكري عقب التوسع الياباني على حساب الصين في تموز 1937⁽¹⁵⁾، فأصبح واضحاً للإدارة الأميركية بأن التغييرات الحاصلة في المنطقة جعلت من الصعب ترك الفلبين، وإن أي اقتراح لتعديل قانون الاستقلال الذي دعت له بعض الزعامات الوطنية الفلبينية، سيلاقى معارضة شديدة من الكونغرس ومن الإدارة الأميركية. وبهذا الشأن، صرح بول ماك نيت (Paul Mac Nutt 1891-1955) السفير الأميركي في الفلبين بالرابع عشر من آذار 1938 قائلاً: "إذا أنزلنا علمنا عن الفلبين ستصبح ساحة لمعركة دموية، وإذا تركناها ستدمر وسيقرأ أبنائنا التاريخ الذي سينعتنا بالانهزاميين، فلا بد من بقاء علمنا مرفوعاً فوق الفلبين وبقاء سيادتنا مع السماح لهم بالتمتع بالحكم الذاتي في الداخل." (16)

بالمقابل، كانت ثمة وجهات نظر عدة داخل الفلّيبين بشأن موضوع الاستقلال؛ فبعضهم يريد استقلال فوري غير مشروط، وبعضهم يفضل دولة كومنويلث دائمة، أي يبقى الوضع كما هو عليه حينذاك. كما إنّ البعض لا يحبذ الاستقلال على الرغم من أنهم لم يصرحوا بذلك صراحة، وهم رجال الدين الذين يخشون التغيرات الاجتماعية عند استقلال البلاد، وتجار السكر الذين يعرفون أنهم سيخسرون تجارتهم مع الولايات المتحدة الأميركية عند الاستقلال، لأنها ستصبح بضاعة أجنبية تخضع لتقييد التعريفات الكمركية الأميركية.⁽¹⁷⁾ ثمة حقيقة تاريخية، وهي أن بعض السياسيين الأميركيين المتنفذين والصحافيين البارزين المقربين إلى الإدارة الأميركية كانوا يعملون على تشكيل جماعات ضغط تعمل باتجاه التخلي عن الفلّيبين؛ لعدة أسباب منها: بعدها عن الولايات المتحدة الأميركية، وعدم قدرتها في الدفاع عنها عند نشوب حرب مع اليابان، فضلاً عن رغبة مزارعي السكر الأميركيين وغيرهم من منتجي المواد الأخرى على إبعاد الفلّيبين عن الحماية الكمركية الأميركية. وفي ظل تلك الآراء، صادق الكونغرس الأمريكي في الثامن والعشرين من شباط 1939، على اقتراح اللجنة المشتركة المسؤولة عن قانون الاستقلال، بتحديد يوم الرابع من تموز 1946، موعداً لإعلان الاستقلال، وحصل ذلك الاقتراح على موافقة الحكومة الفلبينية في الرابع والعشرين من تشرين الأول 1939.⁽¹⁸⁾

من جانب آخر، أدت ظروف الحرب العالمية الثانية إلى تزايد مخاوف المستثمرين الأميركيين في الفليبين، لذا بدأت عدد من الشركات بتصفية أعمالها وبيع ممتلكاتها وتحويلها إلى سيولة نقدية، إذ تم بيع شركة الباسفيك التجارية، وهي واحدة من أقدم شركات الاستيراد والتصدير الأميركية في الفليبين، وتم بيع ممتلكات أخرى في قطاع النقل ومصانع السكر. (19)

ثانياً: الاجتياح الياباني للفلبين كانون الأول 1941-آيار 1942:

كانت الفلبين محط أنظار رجال الأعمال والتجار اليابانيين، فعند إعلان قيام الكومنولث في الفلبين عام 1935، كان حوالي ثلاثون ألف ياباني مسيطرين على اغلب النشاطات التجارية، ووكالات الصيرفة وشركات الشحن والمؤسسات التجارية الاخرى، على الرغم من عدم السماح لهم بامتلاك الاراضي؛ إلا أنهم حصلوا على الاراضي والعقارات اما عن طريق الشراء من المزارعين الأميركيين، او عن طريق زوجاتهم الفلبينيات. (20)

وعلى نحو عام، فإن التوسع الياباني على حساب الصين في تموز عام 1937، كان بمثابة رسالة تنبيه للحكومتين الفلبينية والأميركية إلى ان الاجتياح الياباني للفلبين على وشك الوقوع، وعقب سقوط المدن الصينية تسقط الواحدة تلو الاخرى بيد اليابانيين، تم تعيين (ماك ارثر) قائداً للقوات الفلبينية، فبدأت الأخيرة بالنسبة للإدارة الأميركية خط المواجهة الاول امام خطر التوسع الياباني، وإزاء تلك التحديات تعاضم قلق الشعب الفلبيني حول قدرتهم على الدفاع عن بلدهم. لذا، حاولت الحكومة اليابانية تبديد تلك المخاوف، حينما صرحت الخارجية اليابانية في العشرين من تشرين الثاني 1937، بأنها مُدركة لوجود خشية ومخاوف في الفلبين وفي مناطق اخرى من التواجد الياباني، وهنا لا بد ان نؤكد بأنه لا يوجد اساس لتلك المخاوف، وإن اليابان ليست لديها أي مخططات حيال الفلبين. (21)

من جانبها، سعت الحكومة الفلبينية إلى إجراء نوع من التسوية مع اليابان؛ بيد إن الأخيرة ولعدة أعوام كانت تضع من ضمن اهدافها الاستيلاء على الفلبين، ولاسيما إن المؤسسة العسكرية اليابانية كانت تتطلع للهيمنة على دول جنوب شرق آسيا، والاستحواذ على المصادر الحيوية للصناعة الحديثة كالمطاط والقصدير والبوكسايت والنفط الخام على وجه التحديد. لذلك كان الرئيس روزفلت قلقاً إزاء تلك التطلعات اليابانية، فأصدر في السادس من تموز 1941 قراراً بتجميد الارصدة المصرفية اليابانية كافة، والتي بدونها لا تستطيع اليابان تسديد قيمة صادراتها، وتحجيم إمكانياتها في استيراد النفط الخام. تزامن ذلك مع اعلان الرئيس روزفلت تعيين ماك ارثر قائداً عاماً للقوات الأميركية في جنوب شرق آسيا، وهو نظام جديد يقوم على دمج الوحدات الفلبينية بالوحدات الأميركية في الفلبين ومنحه صلاحيات واسعة، إذ حصل على اسلحة مضادة للطائرات وغيرها من الاسلحة الحديثة، كالبطائرات الحربية العملاقة من نوع (B-17)، القادرة على شن هجمات بعيدة المدى ضد أي اسطول حربي. (22)

أما القوات الفلبينية، فقد ضمت عشر فرق عسكرية، فرقة واحدة جاهزة من جميع الجوانب تدريباً وتسليحاً وتجهيزاً سميت بفرقة (كشافة الفلبين)، أما الفرق التسع الأخرى فكانت بمجموعها تضم مائة ألف مقاتل كانوا في مرحلة التدريب بإشراف ستة آلاف مدرب أميركي. لذا، كانت الإدارة الأميركية قلقة بشأن تأمين الدفاع عن الفلبين، فقررت مضاعفة قواتها البرية والبحرية والجوية بحيث يصبح تعدادها (75 ألف) جندي. (23)

قدمت الحكومة اليابانية مقترحات للحكومة الأميركية في السادس من آب 1941، تضمنت الزام الإدارة الأميركية بوقف إجراءاتها العسكرية في الفلّبين، وإلغاء الحظر على التجارة معها، والاعتراف بمركز اليابان في الصين، فضلاً عن أجراء مشاورات مع اصحاب القرار السياسي في واشنطن ومن ضمنهم الرئيس روزفلت لوضع حل لتأزم العلاقة بين الطرفين؛ إلاّ إنّ الحكومة الأميركية رفضت تلك المقترحات، لأن تنفيذها يُعد مؤشراً على ضعفها وخضوعها للشروط اليابانية، فكانت النتيجة المباشرة لذلك هو الإخفاق في الوصول إلى حل سلمي وغدى الطريق مُهيئاً لاندلاع الحرب بين الدولتين.⁽²⁴⁾

وفي تشرين الأول 1941، وضع رئيس الوزراء ووزير الحربية اليابانيهيدكي توجو (Tōjō Hideki)⁽²⁵⁾ خطط اجتياز الخط الفاصل بين الحرب والسلام في سياسة اليابان الخارجية، فقد استكمل العسكريون سيطرتهم على مقاليد الحكم في اليابان، فجاء وقت تنفيذ العمليات العسكرية لاجتياح القواعد الأميركية في الفلبين والمحيط الهادئ، رغم أن الخطة الموضوعة في لم تكن ردة فعل سياسي؛ بل أنها دراسة كانت بمعزل عن التقلبات السياسية، استغرقت أكثر من عشرة أشهر، أخذت شكلها النهائي في شهري أيلول – تشرين الأول 1941.⁽²⁶⁾

وقف ايسوروكو ياماموتو⁽²⁷⁾ (Isoroku Yamamoto)، خلف فكرة الهجوم العسكري الياباني على القواعد الأميركية في المحيط الهادئ في السابع من كانون الأول 1941 فكان المسؤول عن تطبيقها، أخذاً بالحسبان حجم القدرات العسكرية الأميركية، إذ كان مفضلاً أن لا تقع حرب إلا في حال عدم وجود خيار آخر أمام اليابان، وإذا حدثت فمن الأفضل أن تجري بمباغطة يابانية وبكل الطرق الممكنة بهدف اجتياح أراضي جنوب شرق آسيا، بعد تحطيم الأسطول الأميركي المتواجد هناك.⁽²⁸⁾

الأمر الذي يؤكد، ومن دون شك، أن الفِلِيبين تمثل موقعاً بالغ الأهمية لليابان، لأن احتلالها ضروري لمواصلة حركة التوسع في جنوب شرق آسيا، وأهميتها نابعة من مركزها الإستراتيجي لأن جزرها تصلح لأن تكون قواعد للقوات الأميركية البحرية والجوية تنطلق منها لمقاومة اليابانيين في الملايو وجزر الهند الشرقية الهولندية. كما أفاد اليابانيون كثيراً من شينئين مهمين، أولهما وجود نظام إنذار معطل لم يخضع للصيانة الدورية مع قلة تواجد الخبراء المكلفين بذلك، ثانيهما رفض ماك آرثر إرسال الطائرات الحربية نوع (B) - (17) لضرب القواعد اليابانية في هاينان وفرموزا، معللاً ذلك أن الكونكرس لم يعلن الحرب بصورة رسمية.⁽²⁹⁾

من جهة أخرى، لم تعلن الولايات المتحدة الأميركية الحرب على اليابان، إلا بعد قيام الأخيرة بمهاجمة بيرل هاربر (Pearl Harbor) - ميناء اللؤلؤ، القاعدة الأميركية في جنوب جزيرة أوهايو، إحدى جزر هاواي جنوب غرب الولايات المتحدة الأميركية في السابع من كانون الأول 1941، إذ أقدمت القوات الجوية اليابانية في الساعة 7,40 من صباح يوم الأحد، بتوجيه ضربة مفاجئة لميناء بيرل هاربر إنتهت في الساعة 9.45 صباحاً، وقد أسفر عن إصابة 49 سفينة من ضمنها تدمير 8 سفن حربية ضخمة وإحراق 150 طائرة وأضرار أكثر من 50 طائرة ، فضلاً عن 2117 قتيلاً، 1300 جريحاً

،960 مفقوداً، أما اليابانيون فقد خسروا 29 طائرة فقط، في حين لم تتعرض قطعهم البحرية إلى أضرارٍ تذكر. (30)

وبعد دقائق من قصف الميناء حلقت الطائرات اليابانية فوق مانيلا، وهاجمت القاعدة البحرية في كافيت (Kafeat). وفي الاسبوع التالي عبر الجيش الياباني من الصين إلى هونغ كونغ، ونزل في الملايو واحتل الحامية الصغيرة في غوام. كما هاجم ويك وميدوي في وقت واحد. وضربت وحدات من المشاة اليابانية اجزاء من لوزون ومندناو. وسقطت تلك الجزر بسرعة عدا ميدوي والفلبين، وبذلك أضحت مناطق جنوب المحيط الهادئ وغربه وشرق اسيا عرضة للهجمات اليابانية. (31)

وبهدف اجتياح الفلبين خصص اليابانيون (200) طائرة مقاتلة من نوع زيرو ((Zero، وقاصفات متسوبيشي ((Mitsubishi للقيام بتنفيذ الطلعات الاولى من الهجوم عليها، إذ كان الطيارون ينتظرون الأوامر للانطلاق من قواعدهم في فرموزا، لضرب ميدان كلارك ((Clark شمال غرب مانيلا، وفي الثامن من كانون الاول 1941، تعرض الميدان إلى هجوم شديد استمر أكثر من ساعة، تمكنت الطائرات اليابانية من تدمير عدد كبير من المقاتلات الأميركية، والكثير من القوة الرئيسية المقاتلة بالقرب من مانيلا. وفي اليومين التاليين كرر اليابانيون هجماتهم على مواقع أخرى تابعة للولايات المتحدة، منها القاعدة البحرية في كافيت وميدان نيكولاس ((Nichols الواقع بالقرب من مانيلا. (32)

فضلاً عن ذلك، فقد قام اليابانيون في الرابع والعشرين من كانون الاول 1941، باحتلال مدينة باغيو عاصمة الفلبين الصيفية في الجبال من دون مقاومة تذكر، واقتربوا من خط نهر انجو ((Ango في مواجهة مفتوحة نحو مانيلا(33). وفي اليوم نفسه، أعلنت القيادة اليابانية انها احتلت جزيرة (وافدا) الواقعة بين الفلبين وجزر هاواي، كما ألقت تسع طائرات يابانية فوق العاصمة مانيلا قنابل ثقيلة، وبعدها حاولت النزول إلى البر، إلا أنهم فشلوا في ذلك. وفي يوم الخامس والعشرين من كانون الاول أعلنت الخارجية الأميركية، بان ظهور (نحو اربعين باخرة يابانية لنقل الجنود على مقربة من جزيرة لوزون) التي تبعد 65 ميلاً من مانيلا، يدل على احتمال حدوث توغل آخر من جانب القوات الياباني في تلك المنطقة. (34)

إزاء تلك التطورات، تحركت الإدارة الأميركية بسرعة لاحتواء الموقف الذي تمخض عن التوسع الياباني، فطلب الرئيس روزفلت إرسال مساندة عسكرية وعلى وجه السرعة إلى هاواي والفلبين لمواجهة الاخطار اليابانية، كما طلب من القوات المسلحة الفلبينية تقديم الدعم والخدمات إلى القوات الأميركية، ووضعها تحت قيادة ماك آرثر، إلى جانب قوات الجيش الأمريكي المؤلفة من (31 ألف) جندي. (35)

نتيجة الغارات اليابانية الناجحة على المواقع الأميركية المختلفة، أُجري تحقيق لمعرفة اسباب الخسائر، فتبين ان هناك نقصاً في كل شيء ابتداء بأصغر الاشياء وانتهاء بالأدوات الاحتياطية، كما افترق الطيارون الأميركيون إلى الخبرة اللازمة لإدارة العمليات الجوية بسبب صعوبة المناخ وكثافة الغابات. وهنا طلب ماك آرثر المساعدة من حكومته، إلا إنَّ الأخيرة بفعل انشغالها بالتطورات العسكرية في أوروبا تأخرت استجابتها، عندها ادرك ماك

آرثر بان خطته لمنع القوات اليابانية من التقدم نحو مانيلا ليست ممكنة . لذلك، ارسل اوامره إلى قادته بتنفيذ (الخطة البرتقالية)⁽³⁶⁾، التي تضمنت انسحاب قواته المؤلفة من (20.000) جندي أميركي و(70.000) جندي فلّيبيني إلى جزيرة (باتان) يوم الخامس والعشرين من كانون الاول، والإعلان في يوم 26 كانون الاول بان مانيلا هي مدينة ساقطة عسكرياً .⁽³⁷⁾

اثناء نشوب الحرب بين اليابان والولايات المتحدة الأميركية، ارسلت الحكومة الفلبينية برقية إلى الإدارة الأميركية أكدت فيها أن الشعب الفلبيني موالٍ للولايات المتحدة الأميركية وعازم على الوقوف إلى جانبها. فردت الأخيرة ببرقية قالت فيها "أن الضمانات المتجددة بإخلاص شعب الفلبين للولايات المتحدة وولائه تلقي تقييماً خاصاً في هذه الساعة الخطيرة . قلوب الأميركيين تتابع بإعجاب الثبات والبسالة التي يظهرها الشعب في هذه المحنة الحالية. نحن معكم في ايماننا بالنصر المطلق لعدونا المشترك." (38)

بالرغم من ذلك، أدى التغيير المفاجئ في خطط الحرب إلى انكسار شديد لدى الشعب الفلّيبيني (الذي تمّ خداعه) بتفاول ماك آرثر قبل الحرب، ولأجل إمتصاص تلك النعمة الشعبية ورد الفعل السلبي لدى الرأي العام أذيع جانب من خطاب الرئيس روزفلت في الثامن والعشرين من كانون الاول 1941 من اذاعة مانيلا قائلاً " لقد اعطيت الشعب الفلّيبيني ضمانني الوحيد بأنه سوف يتم تحقيق حريتهم واستقلالهم وأن كل المصادر من حيث الرجال والموارد للولايات المتحدة تقف خلف ذلك الضمان ."(39)

وفي الواقع إن الضمانات الاعلامية والبيانات لم تقلل من مخاوف الفلبينيين الذين كانوا يتابعون انتصارات اليابان على الارض بإعجاب قليل وخوف كثير، إذ زادت المخاوف في مانيلا قبل نزول القوات اليابانية فيها إلى درجة ان عمال خطوط السكك الحديد تركوا أعمالهم خوفاً من الغارات الجوية، لذا تعرض خط النقل الوحيد من مركز لوزون إلى مانيلا للشلل التام، مما عرقل نقل المؤن الغذائية وفي طليعتها الرز، فانهيارات معنويات الجنود وتفشت الامراض المعدية بينهم، بسبب الافتقار للأدوية والمعدات الطبية (40)

ونتيجة تردي الأوضاع العامة في مانيلّا، انتقل ماك آرثر إلى جزيرة كوريجيديور ((Corregidor الواقعة في الجزء الجنوبي الغربي من جزيرة لوزون. في غضون ذلك، واصلت القوات اليابانية تقدمها نحو العاصمة مانيلّا حتى تم احتلالها في الثاني من كانون الثاني 1942، عقب انسحاب القوات الأميركية والفلبينية. وفي هذا الصدد، عدّ الرأي العام الأميركي احتلال مانيلّا ليس أمراً سهلاً ، وحمل قواته سبب الهزيمة، كما نشرت الصحف الأميركية مقالات عديدة تناولت ذلك الموضوع بإسهاب، وأعربت عن أسفها العميق لذلك الحدث.⁽⁴¹⁾

من جانبها، أصدرت القوات اليابانية في مانيلا تعليمات إلى جميع السكان المدنيين بغض النظر عن جنسياتهم، بعدم الخروج إلى الشوارع وعدم التعرض للقوات اليابانية، ومن يخالف ذلك يتعرض لإطلاق النار، كما القت الطائرات اليابانية منشورات دعت فيه الجنود الفِلِيبِينِيِّين إلى القاء السلاح وإيقاف المقاومة، والانضمام إليهم لكي يعيدوا بناء وطنهم بعيداً

عن النفوذ الأميركي، لكن الجنود الفلبينيين لم يستجيبوا لتلك الدعوات لثقتهم بالنصر الأميركي. أما القطعات العسكرية الأميركية التي تحصنت في شبه جزيرة باتان وكوريجيدور، فقد حفرت لها خنادق في جبال شمال مانايلا تشرف على الجزيرتين. (42) في ذلك الوقت، أخذ الشك يدب في نفوس الحكومة الفلبينية بالإدارة الأميركية؛ بفعل عدم تمكنها من حمايتهم ومنع احتلال مانايلا، ولأسيما بعدما علمت إن الرئيس روزفلت كان بصدد ارسال طائرات إلى بريطانيا، لذا، عبرت الحكومة الفلبينية عن شجبها للموقف الأميركي الذي فضلت الجبهة الأوروبية على آسيا، واصفين اياهم بـ "الاشخاص الذين لا يخجلون". ويظهر ان الأخبار التي تسربت عن العلاقة المتأزمة وفقدان الثقة بين القادة الفلبينيين والقادة الأميركيين شجعت رئيس الوزراء الياباني (هيدكي توجو) للتصريح في العشرين من كانون الثاني 1942 في خطاب له في مجلس النواب الياباني باحترام سيادة الفلبين واستقلالها والتوقيع على معاهدة سلام منفصلة معها. مع العلم، إن ذلك التصريح قد أغرى القيادة العسكرية الفلبينية، التي صرحت للشعب بالقول: " هل تتوقعون منا إن نستمر في هذه التضحية؟ الحرب بين الولايات المتحدة واليابان ليست حربنا، ونحن لا نحصل على الحماية من أولئك الذين وعدونا بتوفيرها لنا ... لابد ان نحاول انقاذ انفسنا ولنذهب الولايات المتحدة الأميركية إلى الجحيم. (43) "

في السياق نفسه، ساند فكرة الاستقلال التي عرضتها الحكومة اليابانية، عدداً من السياسيين الفلبينيين الذين لم يغادروا مانايلا، ففي الثالث والعشرين من كانون الثاني 1942 وقّع ثلاثون سياسياً وثيقة معنونة إلى الحكومة اليابانية طلبوا فيها تشكيل حكومة فلبينية موالية لهم، لغرض تعزيز السلام والنظام ودعم رفاهية الشعب في ظل الإدارة العسكرية اليابانية، إذ رأت الخارجية الأميركية إن الاسباب وراء ذلك التعاون كثيرة، منها الحصول على مكاسب شخصية أو خوفاً من الانتقام الياباني، فضلاً عن تأثرهم بدعاية اليابان بنشر فكرة الرخاء الاسيوي المشترك نتيجة اعجاب بعضهم بمهارة اليابانيين وانضباطهم. (44) شجعت تصريحات الحكومة اليابانية بمنح الاستقلال ، الحكومة الفلبينية إلى بعث رسالة إلى الرئيس روزفلت في الثامن من شباط 1942 طلبت فيها اعلان الاستقلال التام الفوري، وإعلان حيادها من الحرب الدائرة بين أميركا واليابان. ومن جانبه، أيد ماك آرثر تلك الفكرة قائلاً " اعتقد ان اقتراح استقلال الفلبين وحيادها يُعدّ السبيل الوحيد الذي يجب ان يُتبع. (45) "

بيد إن الرئيس روزفلت طلب من ماك آرثر إن يواصل القتال حتى النهاية، واقترح على الحكومة الفلبينية إن تأتي إلى الولايات المتحدة الأميركية عن طريق استراليا. ولكن نتيجة القصف الياباني الكثيف واشتداد المعارك، قرر الرئيس روزفلت في منتصف شباط 1942، نقل ماك آرثر من كوريجيدور إلى استراليا، إذ كان اليابانيون في تلك المدة قد حاصروا سنغافورة واحتلوا سومطرة وتهيأوا للهجوم على جاوة. لذلك، غدت استراليا التي كانت تقاتل بجيشها القوي إلى جانب بريطانيا ضد الالمان في شمال افريقيا هدفاً قريباً لليابانيين، فهدد رئيس الوزراء الاسترالي جون كيرتن (John Curtin 1941-1945)

بإرجاع قواته للدفاع عن وطنهم ما لم تتحمل الولايات المتحدة مهمة الدفاع عن استراليا؛ مما اضطر روزفلت بتعيين ماك آرثر قائداً أعلى للجيش الأميركي في المحيط الهادئ. (46)

ترامن ذلك مع تعرض المراكز الدفاعية في الفلبين إلى هجوم مستمر قامت به القوات الجوية والبرية اليابانية، كان من أبرزها الهجوم الشديد الذي تعرضت له مدينة باتان، فرددت القوات الأميركية على ذلك بشن غارات جوية على المدن اليابانية في آذار 1942 ، كما قام الأسطول الأميركي بسلسلة هجمات لاسترداد لوزون ومندناو تمهيداً للدخول في معركة حاسمة ضد القوات اليابانية المتمركزة هناك، إذ أعلنت وزارة الخارجية الأميركية بياناً أوضحت فيه ان قائد القوات اليابانية في الفلبين طلب من قائد القوات الأميركية الاستسلام، إلاَّ أنَّ الأخير بدلاً من الاستسلام، قامت قواته في التاسع والعشرين من آذار بهجوم مفاجئ على القوات اليابانية في باتان. على الرغم من ذلك الهجوم، إلاَّ أنه لم يغير من مسار الحرب المتجه لصالح اليابان، إذ كان الوضع في المحيط الهادئ يشهد استمرار تدفق القوات البرية والبحرية اليابانية، فضلاً عن عدد كبير من الطائرات والأسلحة المختلفة (47)

وفي يوم الثالث من نيسان عام 1942، هاجم اليابانيون القاطع الشرقي من جزيرة باتان بإسناد جوي ومدفعي بري وبحري كثيف، مما دفع القوات الاميركية بقيادة الجنرال الأميركي إدوارد كينج (Edward King 1884-1958) إلى ترك مواقعهم والانسحاب إلى الملاجئ ، إذ واصلت القوات اليابانية تقدمها صباح يوم السابع من نيسان واحتلوا باتان يوم التاسع من نيسان⁽⁴⁸⁾ 1942

في غضون ذلك، وافق الجنرال إدوارد كينج على طلب الجنرال الياباني ياماشيتا تومويوكي (Tomoyuki Yamashita 1885-1946) المسؤول على غزو الفلبين ليعلن قبول الاستسلام، من دون إن يحظى بموافقة القيادة العسكرية الأميركية قائلاً: "إن ذهاب (78 ألف) جندي أسرى للحفاظ على حياتهم، أكثر أهمية من مثوله أمام محكمة عسكرية" (49)

تجدر الإشارة إلى إن اليابانية سارت بهؤلاء الأسرى في مسيرة طويلة وشاقة على الأقدام، فمات منهم أكثر من عشرة آلاف سواءً من الجوع أو المرض أو الإرهاق، فسميت بـ(مسيرة الموت)، وعلى أثرها تم تقديم الجنرال تومويوكي إلى المحاكمة العسكرية فور انتهاء الحرب العالمية الثانية وحُكم عليه بالإعدام شنقاً.⁽⁵⁰⁾

تلقت الاوساط الرسمية والشعبية الأميركية هزيمة قواتهم في باتان بحزن شديد، ولاسيما بعد اعلان القيادة العسكرية الأميركية في التاسع من نيسان 1942، بان اكثر الجنود المشاركين في تلك المعركة اما قتلى او مفقودون أو أسرى. ويظهر إن التفوق العددي للقوات اليابانية فضلاً عن توافر المعدات الحربية المختلفة كان العامل الرئيس في نجاح الاجتياح الياباني، إذ كان عدد القوات اليابانية (150,000) جندي، بمقابل (19,000) جندي أميركي و(50,000) جندي فلبيني.⁽⁵¹⁾

وعقب سيطرة القوات اليابانية على باتان، تحولوا في قتالهم إلى جزيرة كوريجيدير، التي كانت تبعد ميلين عن شبه جزيرة باتان، وذلك ما شجع اليابانيين على

مواصلة عمليات القصف المدفعي الثقيل على الجزيرة ، إذ استمرت تلك الهجمات اسبوعاً بعد اخر مما ادى إلى تدمير الدفاعات الاميركية بصورة تدريجية، وفي ذلك الوقت تعرض القائد الياباني تومويوكي لضغط كبير من حكومته كي يسيطر على كل الفليين بسرعة، فتمكنت القوات اليابانية عبور مضيق كورييجيدور وشنت هجوماً على القوات الاميركية والفليينية، أُعلن الاستسلام في الخامس من ايار 1942 ، لتفادي خسائر لا جدوى منها (52). وبهذا اليوم أنتهى الاجتياح الياباني للفليين الذي بدء في السابع من كانون الاول 1941.

عقب الهزيمة في الفليين، تلقى الجنرال ماك آرثر أمراً من الرئيس روزفلت بمغادرتها والذهاب إلى أستراليا، إذ صرح قائلاً: " لقد أمرني الرئيس روزفلت بمغادرة كورييجيدور إلى أستراليا. ويبدو لي إن غرضه من ذلك هو إن يوكل إلي مهمة اعداد هجوم على اليابان يكون الهدف الأساس له تحرير الفليين. (53)"

وعقب تلك الانتصارات جمع اليابانيون الاسرى الأميركيين والفليينيين في مركز باتان، ليتم تحويلهم بعدها إلى معسكر اودونيل ((Odonnel الذي يبعد ثمانين ميلاً شمال مانيلا، اما الاسرى من المدنيين الأميركيين في مانيلا والبالغ عددهم (8 آلاف) فقد وضعوا في حرم جامعة أحدى الجامعات الذي غيره اليابانيون إلى معسكر اعتقال. (54)

ثالثاً: الموقف الشعبي من الاجتياح الياباني للفليين.

اعتمدت حكومة الفليين في الدفاع عن أرضهم على الأميركيين، بحجة أن جيشها غير مُستعد لذلك، وعندما رأى ماك آرثر أن القوات الأميركية والفليينية المشتركة لم تستطع تأمين الدفاع عن جميع الجزر؛ قرر الدفاع عن جزيرة (لوزون) التي تضم العاصمة مانيلا، تاركاً الجزر الاخرى بالمئات خالية، وبذلك ركز اليابانيون هجومهم على جزيرة واحدة واستطاعوا احتلالها بمدة قياسية. (55)

ثمة ردود فعل شعبية فليينية تتمثل برفض الاجتياح ومقاومته، وكان ابرز من تصدى لذلك الأمر جمعيات شعبية اعلنوا عن استعدادهم للقتال ضد القوات اليابانية. وقد حظيت تلك المقاومة باهتمام الإدارة الأميركية. التي أصدرت في شباط 1942 بياناً اوضحت فيه، بالرغم من شراسة النظام العسكري الياباني، إلا أن الفليينيين كانوا ينتهزون أي فرصة لعرقلة خطط القوات اليابانية. (56)

وبهذا الصدد، أسس جيش عُرف بـ (جيش الشعب لمقاومة اليابانيين)، تحت اشراف مدربين صينيين، اما عناصر ذلك الجيش فمعظمه من العمال والفلاحين، وعند إعلان ذلك الجيش المباشرة بتشكيل وحدات للقيام بحرب العصابات ضد اليابانيين، انضم عدد كبير من الفليينيين إلى تلك المقاومة، وبرغم عدم الاعتراف بها من قبل الحكومة الأميركية، إلا أن بعض الضباط الأميركيين قد عمل على قيادة عدد من الوحدات، لكنهم هربوا بعد سقوط باتان وكورييجيدور بيد اليابانيين. (57)

وعلى الرغم من تجهيز ماك آرثر ذلك الجيش بالأسلحة الخفيفة والذخائر وأجهزة الاتصال، إلا أنه أوضح للإدارة الأميركية إن مرمي ذلك الجيش هو تشكيل حكومة شيوعية في الفليين بعد الحرب على غرار الانموذج السوفيتي. (58)

ومع إن وحدات(جيش الشعب لمقاومة اليابانيين)، لم تستطع الحاق ضرر جدي بالمعدات الحربية المتفوقة لليابان؛ إلا أنهم هاجموا بعض الحاميات اليابانية المعزولة، وبثوا معلومات استخباراتية مفيدة للقوات الأميركية، فضلاً عن تعزيز الروح المعنوية لشعبهم الذين كان يتلهف للمشاركة في مقاومة الوجود الياباني. وبما إن اغلب افراد تلك الوحدات من الفلاحين والعمال، فقد وجدوا في تلك الحرب وسيطرة اليابانيين املاً جديداً، إذ هرب الاقطاعيون الذين كانوا يمثلون السلطة في الريف إلى مانبلا طلباً للامان، تاركين وراءهم مزارعهم وأراضيهم التي سيطر عليها اليابانيون، إذ مثل القتال ضد اليابانيين بالنسبة لـ(جيش الشعب لمقاومة اليابانيين)، فرصة للسيطرة على الاراضي المتروكة وملء الفراغ، ومن ثم القيام بثورة شاملة تحقق التغيير وتوزيع الثروة بالعدل، لذا قاموا بتشكيل ادارات مؤقتة في المناطق الواقعة تحت سيطرتهم، واخذوا ينشرون أخبار القيام بثورة عناصرها من الطبقة الفلاحية .⁽⁵⁹⁾من جانبهم، شرع اليابانيون بعد أستكمال غزو الفلبين اتباع سياسة تعسفية ضد السكان، ولاسيما الفلاحون، إذ قاموا بتجريد سكان الارياف من بيوتهم واجبروهم على العمل بالإكراه، فضلاً عن مصادرة اليابانيين لمخازن الاطعمة والحبوب، وشملت تلك السياسة ايضاً اسرى الحرب من الفلبينيين والأميركيين، الذين عانوا كثيراً من الأساليب القمعية ،إذ تمادت القوات اليابانية في معاملتها السيئة للسكان عقب سقوط باتان، فكانوا يعذبون المشتبه بهم ويطلقون النار عليهم، ويحكم على بعضهم بالموت لمجرد سماعه للإذاعة الأميركية، ويعتدون على أي شخص لا ينحني امامهم، وازدادت وحشتهم عندما انتشرت مقاومة حرب العصابات، فكانوا يقتلون عشرة من الفلبينيين عشوائياً انتقاماً لكل جندي ياباني يقع في كمين او يقتل، فضلاً عن قيامهم بقطع رؤوس الضحايا الابرياء ويعرضون جثثهم كنوع من التهريب.⁽⁶⁰⁾في السياق نفسه، شهدت الفلبين اوضاعاً متردية، فقد انتشرت الفوضى وأصدر اليابانيون احكاماً بالإعدام على الجرائم الاقتصادية، وكان على رأس المجرمين الضباط اليابانيون انفسهم الذين قاموا بنهب المنازل والمحلات وسرقة الاشياء الثمينة، وغدث المتاجرة في السوق السوداء مهنة الفلبينيين الرئيسة، إذ كانوا يبيعون كل شيء من المجوهرات والسيارات، وكان القضاة والمحامون يزورون الوثائق، ورجال الشرطة يتقبلون الرشاوى بشكل اعتيادي، فضلاً عن ذلك كان الجيش الياباني يدفع اموالاً كثيرة بالعملة المزورة إلى بعض الفلبينيين مقابل الادوات الاحتياطية وغيرها من المواد، التي يدركون جيداً انها كانت مسروقة من المخازن والمستودعات اليابانية على يد العصابات الفلبينية .⁽⁶¹⁾

وفرت الممارسات التعسفية وإعمال النهب النظامية التي قامت بها القوات اليابانية، وتجارة المخدرات التي مارسها الجيش الياباني، وفرضهم اعمال السخرة على الفلاحين وتقليص عدد العمال وتحويلهم إلى عبيد؛ دافعاً قوياً لانطلاق المقاومة الفلبينية والمتمثلة باشتداد حرب العصابات، إذ أبلوا بلاء حسناً في المقاومة، لامتلاكهم خبرات قتالية في مقاومة الاسبان والأميركان على حد سواء، فانتشرت وحدات من المقاومة في انحاء البلاد، وبفعل روح المقاومة تلك كانت المواجهة بين الفلبينيين واليابانيين من أشرس المواجهات في جزر المحيط الهادئ.⁽⁶²⁾

الخاتمة

يظهر مما تقدم في هذا البحث الموجز إن الفلبين تُعد من المناطق المهمة التي كانت محط أنظار الدول الكبرى وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأميركية، التي عدتها بمثابة مجالها الحيوي وامتداداً لنفوذها في نصف الكرة الغربي؛ نظراً لما تتميز به من أهمية جيوسراتيجية، لذلك سعت إلى احتلالها واتخاذها قاعدة أساسية في تحقيق تطلعاتها التوسعية في عموم القارة الآسيوية، ولاسيما أنها كانت تواجه منافسة يابانية حول الفلبين بهدف الوصول إلى الصين مركز التجارة الدولية.

في السياق نفسه، واجهت الحكومة الفلبينية في الثلاثينيات من القرن العشرين تركة ثقيلة تمثلت بضرورة بذل جهود كبيرة لإنصاف الطبقات الفقيرة في المجتمع ومواجهة الخطر الياباني المتصاعد، وتحقيق الإصلاحات الإدارية والتشريعية العامة في البلاد. وإزاء تلك التغييرات السياسية والاقتصادية اندلعت الحرب العالمية الثانية؛ فأعطيت الفرصة للولايات المتحدة الأميركية لتأجيل وعودها بمنح الفلبين الاستقلال بدعوى تهديدات المخاطر الحقيقية المتمثلة بالاجتياح الياباني. نتيجة ذلك، أخذت الحكومة الفلبينية تعبر عن مخاوفها في مطلع عام 1940، من مجيء إدارة أميركية عقب الرئيس روزفلت تلغي حقها في الاستقلال؛ لذا استمر بالسعي للحصول على الاستقلال التام، ولاسيما بعد ان شددت اليابان قبضتها على الصين، وتقدم ألمانيا في القارة الأوروبية.

مثل التوسع الياباني في جزر المحيط الهادئ في كانون الأول 1941، رسالة تنبيه للحكومتين الفلبينية والأميركية إلى أن الاجتياح الياباني للأولى على وشك الوقوع، ولاسيما وإن الإدارة الأميركية عدت الفلبين خط المواجهة الأول في جنوب شرق آسيا أمام خطر التوسع الياباني، برغم ذلك سقط آخر معقل للوجود الأميركي في جزيرة كوريجي دور في الخامس من أيار 1942 .

من جانب آخر، كانت هناك ردود فعل شعبية فلبينية تتمثل برفض الاجتياح ومقاومته منذ دخول القوات اليابانية إلى أراضيهم، نتيجة تدهور الوضع الأمني والاقتصادي في البلاد وشاعت البطالة والجريمة، وانعدم احترام القانون والنظام وعم الفقر في معظم الأقاليم مما وفر اسباباً قوية لدى الفلبينيين للتخلص من الاجتياح الياباني.

وفي الحقيقة أن المؤسسة العسكرية اليابانية حاولت استغلال نشوب الحرب العالمية الثانية بهدف إنشاء مشروع استعماري للاستحواذ على جزر المحيط الهادئ، بيد أن إخفاقها في الحرب وإعلان استسلامها حال دون ذلك.

هوامش البحث:

- (1) رجاء زامل كاظم الموسوي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في الفيليبين عامي 1898-1946، (بغداد، دار ومكتبة عدنان، 2015)، ص 11.
- (2) جودة حسين جودة، جغرافية آسيا الإقليمية، (الإسكندرية، منشأة المعارف، 1985)، ص 225-226.
- (3) حسن السيد أحمد أبو العينين، جغرافية العالم الإقليمية. آسيا الموسمية وعالم المحيط الهادي، ج 2، (القاهرة، مؤسسة الثقافية الجامعية، 1974)، ص 440-441.
- (4) The New Encyclopaedia Britannica Vol., 9, 15th.ed., (Chicago, Encyclopaedia Britannica. Inc., 1988), pp.832-833; Charles C. Colby and Alice Foster, Economic Geography Industries and Resources of The Commercial World, 4th.ed., (Boston, Ginn and Company, 1954), pp.584-590.
- (5) محمد خميس الزوكه، آسيا. دراسة في الجغرافية الإقليمية، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1992)، ص 356، محمد علي القوزي وحسان حلاق، تاريخ الشرق الأقصى الحديث والمعاصر، (بيروت، دار النهضة العربية، 2001)، ص 255-256.
- (6) نوري عبد الحميد العاني وآخرون، تأريخ آسيا الحديث والمعاصر، (بغداد، مكتبة صخر، 2006)، ص 195-196؛ منتهى طالب سلمان، موجز تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، (بغداد، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، 2010)، ص 131.
- (7) George Thomas Kurian, Encyclopedia of the Third World , Vol. 11, (London, 1982), p.1453.
- (8) جيز هـ ويلر وآخرون، جغرافية العالم الإقليمية آسيا-أفريقيا-أميركا-أوقيانوسيا، ترجمة محمد حامد الطائي، ج 2، (بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، 1964)، ص 87؛ موسوعة القرن، (تونس، دار المتوسط للنشر، 2006)، 644.
- (9) Mamoru Shigemitsu, Japan and her Destiny, "Royal Central Asian Journal", Vol. XIV, No.3, (London, October 1958), pp.336-337; الموسوعة العسكرية، ج 1، (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1977)، ص 393؛ عبادي أحمد عبادي القطراني، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من التوسع الياباني في منشوريا 1931-1933، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، 2005؛ ص 29-35.
- (10) ولد في مدينة أركنساس عام 1880، درس في المدرسة العسكرية، أرسل عام 1903 إلى الفلبين في مهمته العسكرية الأولى، برز دوره في الحرب العالمية الأولى بوصفه أكثر الضباط الشباب الطامحين في مجال عمله، تولى في عام 1928 إدارة شؤون الفلبين، وفي عام 1937 تسنم قيادة قوات الحلفاء في جنوب غرب المحيط الهادئ، حتى أehlته خدمته في جنوب شرق آسيا ليكون أفضل المرشحين لقيادة سلطة الاحتلال في اليابان، ولاسيما أنه واحد من خمسة أشخاص فقط ترفعوا إلى رتبة جنرال في الولايات المتحدة الأمريكية حينذاك.
- Frank Kelley, Macarthur: Man of Action, 3rd.ed., (New York, Doubleday, Company, INC., 1985), pp. 13-167; New Age Encyclopedia, Vol., 11, 18th. ed., (Lexington, Lexicon Publications, Inc, 1980), pp.159-161.
- (11) الموسوي، المصدر السابق، ص 226-227.
- (12) الرئيس الثاني والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية. ولد في ولاية نيويورك في عام 1882. انتخب حاكماً للولاية في عام 1928. انتخب رئيساً للبلاد في عام 1932، فتصدى لآثار الأزمة

الاقتصادية عن طريق برنامج إصلاحي عرف باسم (النهج الجديد). (New Deal) أعيد انتخابه ثلاث مرات، كان آخرها في عام 1944. توفي في عام 1945. يُنظر: كاترين أونيز بير، حياة فرانكلين روزفلت، ترجمة محمد بدر الدين خليل، (القاهرة، 1962)، ص 152-168.

(13) القوزي وحلاق، المصدر السابق، ص 265.

(14) العاني وآخرون، المصدر السابق، ص 202؛ سلمان، المصدر السابق، ص 139.

(15) Hsulang- hsuen & Chang Ming- Kai, History of the Sino-Japanese war (1937-1945), (Taiwan, Chung wn Publishing, 1972), P.172.

(16) الموسوي، المصدر السابق، ص 229.

(17) John Gunther, Inside Asia, (New York, Harper & Brothers, 1939), p.300.

(18) David J Lu. (ed.), Japan A Documentary History, (New York, M.E Sharpe, Inc., 1997), p.418.

(19) G.C. Allen, Japan's Economic Expansion, (London, Oxford University Press, 1965), pp159-165.

(20) Wolfgang G. Friedmann and George Kalmanoff, (ed.), Joint International Business Ventures, (New York, Columbia University Press, 1961), p504.

(21) Kodansha Encyclopedia of Japan, Vol. 6, 1st. ed., (Tokyo, Kodansha, Ltd., 1983), p.183.

(22) الموسوي، المصدر السابق، ص 243-242.

(23) صبحي ناظم توفيق، العمليات العسكرية اليابانية خلال الحرب العالمية الثانية 1941-1943، ج1، (بغداد، مطبعة الانتصار، 1987)، ص 67.

(24) تيدمان، آرثر، اليابان الحديثة، ترجمة وديع سعيد، (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، د.ت)، ص 80.

(25) قائد عسكري وسياسي ولد عام 1884 تخرج من الأكاديمية العسكرية في اليابان عام 1905، دخل كلية الأركان عمل ملحقا عسكريا في ألمانيا عام 1922، وفي تشرين الأول 1941 أصبح رئيساً للوزراء مع احتفاظه بحقيقتي الحربية والداخلية وكان أحد صناع قرار الحرب مع الولايات المتحدة الأمريكية في 7 كانون الأول 1941 حاول توجو الانتحار، وحوكم كمجرم حرب واعد في 23 كانون الأول 1948.

Kodansha Encyclopedia of Japan, Vol.8, pp.39-40;

روجر باركنسن، موسوعة الحرب الحديثة، ج2، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلي، (بغداد، دار المأمون، 1990)، ص 599.

(26) رمضان لاوند، الحرب العالمية الثانية، ط2 (بيروت، دار العلم للملايين، 1969)، ص 206-207.

(27) ضابط عسكري بالقوات اليابانية ولد عام 1884، ومن عائلة فقيرة تخرج من الكلية البحرية عام 1904، خدم في الحرب اليابانية-الروسية، استلم قيادة قوة حملات الطائرات الأولى عام 1933، تقلد منصب رئاسة أركان طيران البحرية عام 1938، وأصبح القائد العام للأسطول المشترك الأول الياباني عام 1939 أسقطت الطائرات الأمريكية طائرته وقتل في 18 نيسان 1943.

Kodansha Encyclopedia of Japan, Vol.8, p298;

باركنسن، المصدر السابق، ص 653.

- (28) ميلاد المقرحي، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، شرق آسيا، الصين، اليابان، كوريا، (بنغازي، جامعة قاريونس، 1997)، ص 228 .
- (29) شيماء عبد الواحد غضبان الأسدي ، الموقف الأمريكي من التوسع الياباني في جنوب شرق آسيا(1939-1942)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2010، ص 187 .
- (30) Joseph G. Grew, Report from Tokyo, (London, Hammond and Company, Ltd., 1942), pp.4-13; توفيق، المصدر السابق، ص 41-55.
- (31) Nathaniel Pfeffer, The Far East A Modern History , (New York, 1958), p.400; Hanson W. Baldwin, The Crucial Years 1939-1941, London , 1976), p.373.
- (32) Barbara W. Tuchman, Stilwell and the American Experience in China 1911-1945,(New York, 1985), p.231; **الآن نفيز**
وهنري ستيل كوماجر، موجز تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة محمد بدر الدين خليل، (القاهرة، الدار فوزي درويش ، اليابان الدولة الحديثة والدولار ؛ 512 الدولية للنشر والتوزيع، 1990)، ص 160-161. **الأميركي**، ط3، (طنطا، مطابع غباشي، 1994)، ص 3.
- (33) "جريدة الشهاب"، بغداد، العدد 147 ، 25 كانون الأول 1941، ص 1-3؛ "جريدة نصير الحق"، بغداد، العدد 31، 26 كانون الأول 1941، ص 3.
- (34) نقلاً عن: الموسوي، المصدر السابق، ص 246.
- (35) الأسدي، المصدر السابق، ص 188.
- (36) وضعت تلك الخطة في نيسان 1941 من قبل قادة الجيش الأميركيين في الفلبين. وسميت بهذا الاسم لان الولايات المتحدة اشارت إلى اليابان في هذه الخطة باللون البرتقالي. يُنظر: الموسوي، المصدر السابق، ص 249؛ الأسدي، المصدر السابق، ص 187.
- (37) Baldwin., Op. Cit, p.369.
- (38) Quoted in Foreign Relations of United States. F.R.U.S 1931-1941, Vol. 11, Telegrams between the President of the United States and the President of the Philippine Commonwealth, 11 December, 1941, p.882.
- (39) نقلاً عن "جريدة الشهاب"، العدد 149، 28 كانون الأول 1941، ص 1؛ "جريدة الاتحاد" بغداد، العدد 601، 4 كانون الثاني 1942، ص 1.
- (40) W.G. Beasley, *Japanese Imperialism, 1894-1945* (Oxford, 1987), pp.120-123.
- (41) Kodansha Encyclopedia of Japan, Vol.6, p.183.
- (42) توفيق، المصدر السابق، ص 74.
- (43) Quoted in Stanley Karnow, In Our Image America's Empire In The Philippines, Edition, (New York, 1989), p.296.
- (44) نقلاً عن : حقي عبد الكريم، تاريخ الحرب العالمية الثانية 1939-1945، ج2، (بغداد، مطبعة المعارف، 1957)، ص 157-158.
- (45) F.R.U.S., 1942, Vol.I, Telegram From The United States High Commissioner to the Philippines (Sayre) to the Secretary of State , February 12, 1942, p.901.

(46) Quoted in Ibid., From the Commanding General of United States Army Forces in the Far East (Mac Arthur) to the Chief of Staff (Marshall), February 8, 1942, pp.894-895.

(47) الموسوي، المصدر السابق، ص 254-255.

(48) " جريدة ألتحاد"، العددان 653-654، 31 آذار-2 نيسان 1942، ص 1.

(49) المصدر نفسه، العددان 655-656، 7-5 نيسان 1942، ص 1.

(50) توفيق، المصدر السابق، ص 76.

(51) George Brown Tindall and David Emory Shi, America A Narrative History, Vol. II, 5th.ed., (New York, W. Norton, Inc., 1999), pp.1322-1323.

(52) " جريدة الاتحاد" العدد 656، 7 نيسان 1942؛ موسوعة السياسة، ج 7، (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1994)، ص 393؛ الموسوي، المصدر السابق، ص 257؛ الأسدي، المصدر السابق، ص 192.

(53) نقلاً عن: لاوند، المصدر السابق، ص 229.

(54) Nathaniel Peffer, The Far East A Modern History ,(New York, 1958), p.400; Hanson W. Baldwin, The Crucial Years 1939-1941, London , 1976), p.373.

(55) Louis Morton, The War in the Pacific The Fall Of The Philippines, (Washington, D. C., 1993), pp.141-142.

(56) توفيق، المصدر السابق، ص 80.

(57) Morton., Op. Cit, p.217.

(58) " جريدة الإتحاد"، العدد 659، 12 نيسان 1942، ص 1.

(59) الموسوي، المصدر السابق، ص 261.

(60) Karnow., OP. Cit, pp.311-312.

(61) D. Ford, Strategic Culture, Intelligence Assessment and the Conduct of the Pacific War, 1941-1945: the British-Indian and Imperial Japanese armies in comparison', "War in History", Vol. 14, No.1 2007, pp.69-71.

(62) Karnow., OP. Cit, p.309.

في الحقيقة ثمة ما يؤكد الممارسات التعسفية والاستعمارية التي قام بها اليابانيون في مدة احتلالهم للفلبين ، هو تصريح رئيس وزراء اليابان (يوشيرو موري) عام 2000 بمناسبة مرور 55 عاماً على استسلام بلاده للحلفاء " ان اليابان تقدم اعتذارها للدول الآسيوية التي عانت من الاحتلال الياباني أثناء النصف الأول من القرن العشرين، كما أبدى أسفه عن المجازر التي ارتكبتها الجيش في تلك الدول الآسيوية بما فيها الفلبين

نقلاً عن: القوزي، المصدر السابق، ص 266.

قائمة المصادر:

Foreign Relations of United States. أولاً: الوثائق الأميركية المنشورة:

- (1) F.R.U.S 1931-1941, Vol. 11, Telegrams between the President of the United States and the President of the Philippine Commonwealth, 11 December, 1941.
- (2) F.R.U.S., 1942, Vol. I, From the Commanding General of United States Army Forces in the Far East (Mac Arthur) to the Chief of Staff (Marshall), February 8, 1942.
- (3) F.R.U.S., 1942, Vol. I, Telegram From The United States High Commissioner to the Philippines (Sayre) to the Secretary of State, February 12, 1942.

ثانياً: الكتب العربية والمترجمة:

- 1- ألان نفيزن وهنري ستيل كوماجر، موجز تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة محمد بدر الدين خليل، (القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1990).
- 2- تيدمان، آرثر، اليابان الحديثة، ترجمة وديع سعيد، (القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، د.ت).
- 3- جودة حسين جودة، جُغرافية آسيا الإقليمية، (الإسكندرية، منشأة المعارف، 1985).
- 4- جيز هوبلر وآخرون، جغرافية العالم الإقليمية آسيا-أفريقيا-أميركا-أوقيانيا، ترجمة محمد حامد الطائي، ج2، (بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، 1964).
- 5- حسن السيد أحمد أبو العينين، جغرافية العالم الإقليمية. آسيا الموسمية وعالم المحيط الهادي، ج1، ط2، (القاهرة، مؤسسة الثقافية الجامعية، 1974).
- 6- حقي عبد الكريم، تاريخ الحرب العالمية الثانية 1939-1945، ج2، (بغداد، مطبعة المعارف، 1957).
- 7- رجاء زامل كاظم الموسوي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في الفيليبين عامي 1898-1946، (بغداد، دار ومكتبة عدنان، 2015).
- 8- رمضان لاوند، الحرب العالمية الثانية ، ط2 (بيروت، دار العلم للملايين، 1969).
- 9- صبحي ناظم توفيق، العمليات العسكرية اليابانية خلال الحرب العالمية الثانية 1941-1943، ج1، (بغداد ، مطبعة الإنتصار، 1987).
- 10- فوزي درويش ، اليابان الدولة الحديثة والدولار الأميركي، ط3، (طنطا، مطابع غباشي، 1994).
- 11- كاترين أونيز بير، حياة فرانكلين روزفلت، ترجمة محمد بدر الدين خليل، (القاهرة، 1962).
- 12- محمد خميس الزوكه ، آسيا. دراسة في الجغرافية الإقليمية، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1992).
- 13- محمد علي القوزي وحسان حلاق، تاريخ الشرق الأقصى الحديث والمعاصر، (بيروت، دار النهضة العربية ، 2001).
- 14- منتهى طالب سلمان ، موجز تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، (بغداد، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، 2010).
- 15- ميلاد المقرحي، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، شرق آسيا، الصين، اليابان، كوريا، (بنغازي، جامعة قاريونس، 1997).
- 16- نوري عبد الحميد العاني وآخرون، تأريخ آسيا الحديث والمعاصر، (بغداد، مكتبة صخر، 2006).

ثالثاً: الرسائل الجامعية غير المنشورة:

- 1- شيماء عبد الواحد غضبان الأسدي ، الموقف الأمريكي من التوسع الياباني في جنوب شرق آسيا(1939-1942)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2010.
- 2- عبادي أحمد عبادي القطراني، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من التوسع الياباني في منشوريا 1931-1933، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، 2005.

رابعاً: المصادر الأجنبية:

1. Barbara W. Tuchman, Stilwell and the American Experience in China 1911-1945, (New York, 1985).
2. Charles C. Colby and Alice Foster, Economic Geography Industries and Resources of The Commercial World, 4th.ed., (Boston, Ginn and Company, 1954).
3. D. Ford, Strategic Culture, Intelligence Assessment and the Conduct of the Pacific War, 1941-1945: the British-Indian and Imperial Japanese armies in comparison', "War in History", Vol. 14, No.1 2007.
4. David J Lu. (ed.), Japan A Documentary History, (New York, M.E Sharpe, Inc., 1997).
5. Frank Kelley, Macarthur: Man of Action, 3rd.ed., (New York, Doubleday, Company, INC., 1985).
6. G.C. Allen, Japan's Economic Expansion, (London, Oxford University Press, 1965).
7. George Brown Tindall and David Emory Shi, America A Narrative History, Vol. II, 5th.ed., (New York, W. Norton, Inc., 1999).
8. George Thomas Kurian, Encyclopedia of the Third World , Vol. 11,(London, 1982).
9. Hanson W. Baldwin, The Crucial Years 1939-1941,(London , 1976).
10. Hsulang- hsuen & Chang Ming- Kai, History of the Sino-Japanese war (1937-1945),(Taiwan, Chung wn Publishing, 1972).
11. John Gunther, Inside Asia, (New York, Harper & Brothers, 1939).
12. Joseph G. Grew, Report from Tokyo, (London, Hammond and Company, Ltd., 1942).
13. Louis Morton, The War in the Pacific The Fall Of The Philippines, (Washington, D. C., 1993).
14. Mamoru Shigemitsu, Japan and her Destiny, "Royal Central Asian Journal", Vol. XIV, No.3, (London, October 1958).
15. Nathaniel Pfeffer, The Far East A Modern History ,(New York, 1958)
16. W.G. Beasley, Japanese Imperialism, 1894-1945 (Oxford, 1987). Stanley Karnow, In Our Image America's Empire In The Philippines, Edition,(New York, 1989).

17. Wolfgang G. Friedmann and George Kalmanoff, (ed.), *Joint International Business Ventures*, (New York, Columbia University Press, 1961).

خامساً: الموسوعات:

أ: باللغة العربية:

- 1- روجر باركنسن، موسوعة الحرب الحديثة ، ج2، ترجمة سمير عبد الرحيم الجليبي ،(بغداد، دار المأمون،1990).
- 2- موسوعة السياسة، ج7،(بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1994).
- 3- الموسوعة العسكرية، ج1،(بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1977).
- 4- موسوعة القرن، (تونس، دار المتوسط للنشر، 2006).

ب: باللغة الانكليزية:

1. Kodansha Encyclopedia of Japan, Vol. 6, 1st .ed., (Tokyo, Kodansha, Ltd., 1983).
2. New Age Encyclopedia, Vol., 11, 18th. ed., (Lexington, Lexicon Publications, Inc, 1980).
3. The New Encyclopaedia Britannica Vol., 9, 15th. ed., (Chicago, Encyclopaedia Britannica. Inc., 1988).

